ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم
والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف
اعتباره على التوحيد فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب
والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا
يعملون من اكتساب الفضائل العلمية والعملية وخالدين حال من المستكن في اصحاب وجزاء
مصدر لفعل دل عليه الكلام اي جوزوا جزاء ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وقرا الكوفيون احسانا وقرئ حسنا اي ايصاء حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها ذات كره او حملا ذا كره وهو المشقة وقرا الحجازيان وابو عمرو وهشام بالفتح
وهما لغتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر وحمله وفصاله
ومدة حمله وفصاله والفصال الفطام ويدل عليه قراءة يعقوب وفصله او وقته والمراد به
الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به كما يعبر بالامد عن المدة قال كل حي مستكمل عدة
العمر ومود اذا انتهى امده ثلثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد
مبالغة في التوصية بها وفيه دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا حط منه
للفصال حولان لقوله حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بقي ذلك وبه قال
الاطباء ولعل تخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع لانضباطهما وتحقق ارتباط حكم
النسب والرضاع بهما حتى اذا بلغ اشده اذا اكتهل واستحكم قوته وعقله وبلغ
اربعين سنة قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين قال رب اوزعني الهمني واصله
اولعني من اوزعته بكذا ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يعني نعمة الدين
او ما يعمهما وغيرها وذلك يؤيد ما روي انها نزلت في ابي بكر لانه لم يكن احد اسلم هو وابواه
من المهاجرين والانصار سواه وان اعمل صالحا ترضاه نكره للتعظيم او لانه
اراد نوعا من الجنس يستجلب رضا الله واصلح لي في ذريتي واجعل لي الصلاح

ساريا

مطلب مباح لا يثاب

ساريا في ذريتي راسخا فيهم ونحوه يجرح في عراقيبها نصلي اني تبت اليك عما لا ترضاه
او يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين يتقبل عنهم احسن
ما عملوا يعني طاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه ويتجاوز عن سيئاتهم
لتوبتهم وقرا حمزة والكسائي وحفص بالنون فيهما في اصحاب الجنة كائنين في عدادهم
او مثابين او معدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه فان يتقبل ويتجاوز
وعد الذي كانوا يوعدون اي في الدنيا والذي قال لوالديه اف لكما مبتدا خبره اولئك
والمراد به الجنس وان صح نزولها في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه فان خصوص
السبب لا يوجب التخصيص وفي اف قراءات ذكرت في سورة بني اسرائيل اتعدانني ان
اخرج ابعث وقرا هشام اتعداني بنون واحدة مشددة وقد خلت القرون
من قبلي فلم يرجع واحد منهم وهما يستغيثان الله يقولان الغياث بالله منك او ولد
او يسئلانه ان يغيثه بالتوفيق للايمان ويلك امن اي يقولان له ويلك وهو دعاء
بالثبور بالحث على ما يخاف على تركه ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير
الاولين اباطيلهم التي كتبوها اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار وهو
يرد النزول في عبد الرحمن لانه يدل على انه من اهلها لذلك وقد جب عنه ان كان الاسلام
في امم قد خلت من قبلهم كقوله في اصحاب الجنة من الجن والانس بيان للامم انهم كانوا
خاسرين تعليل للحكم على الاستيناف ولكل من الفريقين درجات مما عملوا مراتب
من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وههنا
جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وقرا نافع وحمزة والكسائي وابن ذكوان
بالنون وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا
على النار يعذبون بها وقيل يعرضون النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم
عرضت الناقة على الحوض اذهبتم اي يقال لهم اذهبتم وهو ناصب اليوم وقرا

Copyright © King Saud University